الرسالة الثانية

أربع رحلات حاسمة للدخول في خدمة العصر من خلال اتباع خادم العصر عن كثب برؤية العصر

قراءة الكتاب المقدس: ١ مل ١٨:٢١–٤٠؛ ١٩:٢–١٢؛ ٢ مل ٢:١–١٤

١. **كان إيليا خادم العصر برؤية عصره (قارن مع ٤:٥–٦؛ لو ١:١٣–١٧، ٧٦–٨٠؛ مت ١٧:١–١٣؛ رؤ ١١:٣–١٢)؛ في كل عصر لدى الرب أشياء خاصة يريد إنجازها؛ لديه استرداداته وأعماله الخاصة للقيام بها؛ الاسترداد الخاص والعمل الذي يقوم به في عصرٍ واحد هو خدمة ذلك العصر؛ كانت خدمة إيليا بمثابة شهادةً مضادة، يخبر فيها بني إسرائيل أن عبادة الأصنام خطيئة تهين الله؛ عندما عبد كل إسرائيل الأصنام، أخبرهم إيليا أن الأصنام التي يعبدونها هي آلهة مزيفة، وأن يهوه وحده كان الإله الحقيقي:**

أ. اسم يعني إيليا «إلهي يهوه»؛ هذا يتكلم عن إرساليته ورسالته؛ لقد كان الأبرز والأكثر تمثيلًا للأنبياء قبل السبي، وكان غالبًا.

ب. في زمن إيليا كان جميع إسرائيل يعبدون البعل، وكان إيليا وحده هو الذي قال أن يهوه هو الله؛ لقد كان نبيًا أقامه الله في إحدى أحلك الساعات في تاريخ إسرائيل المحزن، عندما كان الخراب والظلمة أشد قسوة؛ فإن مملكة إسرائيل بأكملها كانت تتبع نهج عبادة الأصنام– ١ مل ١٨:١٩.

ج. إن عبادتهم للبعل كانت في الواقع عبادتهم للشيطان؛ تقول ٢ ملوك ١:٢ أن إله عقرون كان «بَعْلَ زَبُوبَ»؛ في العهد الجديد «بَعْلَزَبُولَ» تعني «إله الذباب»، في إشارة إلى الشيطان على أنه رئيس الشياطين؛ غيّر اليهود هذا الاسم بازدراء إلى «بَعْلَزَبُولَ»، والذي يعني «إله كومة النفاية»– مت ٢٥:١٠؛ ٢٤:١٢، ٢٧؛ مر ٢٢:٣؛ لو ١٥:١١:

١- كإله النفاية، يتخصص الشيطان في قيادة الذباب ليتغذى على النفاية؛ حيث إنه أيضًا إله الذباب، جميع الخُطاة مثل الذباب الذي يتبع الشيطان «ليتغذى على النفاية»؛ كل نسل آدم الساقط هم أسرى الشيطان، الذي يقودهم ليرتكبوا خطايا ويجعلهم «عَبْدٌ لِلْخَطِيَّةِ»- يو ٨:٣٤.

٢- نحتاج أن نتبع مثال الرسول بولس، الذي قال أن كل الأشياء التي كانت رِبح له في الماضي، فقد حسبها «خَسَارَةً» أي (حثالة، قمامة، قذارة، طعام كلاب، نفاية) لكي يربح المسيح- في ٣:٥-٨.

د. أغضب أخاب يهوه أكثر من جميع الملوك الذين قبله؛ وبالتالي، أقام الله إيليا ليعلن أن بني إسرائيل قد أصابهم الكدر بسبب عبادة الأصنام وأن يهوه وحده هو الله- ١ مل ١٦:٣٣؛ ١٨:٤، ١٧-١٨، ٣٧:

١- كمؤمني العهد الجديد، نحتاج أن ننتبه إلى كلمة الرسول يوحنا- «أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ» (١ يو ٥:٢١)؛ الأصنام تشير إلى أي شيء يستبدل أو يحَل محل المسيح كالله الحق، والأصيل، والحقيقي (يو ٢٠:٢٨-٢٩)؛ نحتاج أن نرى أن الإنسان يسوع هو الله ذاته (١:١-٢؛ ٥:١٨؛ ١٠:٣٣؛ رو ٩:٥؛ في ٢:٦؛ ١ يو ٥:٢٠).

٢- قال يهوه لحزقيال: «يَا ابْنَ آدَمَ، هؤُلاَءِ الرِّجَالُ قَدْ أَصْعَدُوا أَصْنَامَهُمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ»؛ الصنم في قلوبنا هو أي شيء داخلنا نحبه أكثر من الرب وهذا يستبدل الرب في حياتنا- حز ١٤:٣.

٣- في اللغة اليونانية، تحمل البادئة المترجمة «ضد» في عبارة «ضد المسيح» معنيين- الأول، يعني «ضد»؛ والثاني، يعني «مكان»، أو «بدلًا من»؛ أن يكون شيء ضد المسيح يعني، من ناحية، أن يكون ضد المسيح، ومن

ناحية أخرى، امتلاك شيء بدل المسيح، يستبدل المسيح– ١ يو ٢:١٨–١٩.

٤– نحتاج أن نسأل الرب أن يخلصنا من عيش حياة في مبدأ ضد المسيح، مبدأ استبدال المسيح، الممسوح والمَسحة؛ أن يكون لنا حياة في مبدا ضد المسيح يعني أن يكون لنا حياة في مبدأ «ضد المَسحة». الذي هو «ضد» تحرك الله الثالوث، وعمله، وتشبُّعه داخلنا– الآيتان ٢٠، ٢٧.

٥– هدف الشيطان هو تلقي العبادة من الناس عن طريق الاختباء وراء الكثير من الأصنام والأديان (مت ٤:٨–٩)؛ للأصنام أرواح شريرة وشياطين تختبئ وراءها لأن الشيطان وراءها؛ على الآب أن يبحث عن الساجدين لأن الشيطان يحاول سلب العبادة من الله (يو ٤:٢٣–٢٤؛ قارن مع ١ يو ٢:٢٠، ٢٧).

ه. يمثل إيليا مبدأ عدم الاهتمام بحياة المرء من أجل الحفاظ على شهادة الله؛ كان قويًا وشجاعًا على الوقوف أمام الملك، والشعب، وأنبياء البعل الأربعمائة وخمسين؛ عندما تكون الكنيسة خربة وغالبية المؤمنين فاترين، يقيم الله الغالبين ليكونوا شهادة مضادة، الذين لا يهتمون بحياتهم ولا يهتمون إلّا بمشيئة الله (مثل «أنتيباس، شاهدي، الأمين، الذي قُتل بينكم، حيث يسكن الشيطان »)– رؤ ٢:١٣–١٤؛ ١٢:١١.

٢. **تقول رسالة يعقوب ٥:١٧ و١٨: «كَانَ إِيلِيَّا إِنْسَانًا تَحْتَ الآلاَمِ مِثْلَنَا، وَصَلَّى صَلاَةً أَنْ لاَ تُمْطِرَ، فَلَمْ تُمْطِرْ عَلَى الأَرْضِ ثَلاَثَ سِنِينَ وَستَّةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ صَلَّى أَيْضًا، فَأَعْطَتِ السَّمَاءُ مَطَرًا، وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ ثَمَرَهَا»:**

أ. صلّى إيليا صلاة؛ هذا يدل على أن إيليا صلّى صلاة من الرب.

ب. لم يصلِّ في مشاعره، أو فكره، أو نيته، أو مزاجه، أو بأي دافع ناشئ عن الظروف أو المواقف، لتحقيق غرضه الخاص؛ صلّى

الصلاة التي أعطاها له الرب من أجل إنجاز مشيئته– قارن مع مز ٤:٢٧؛ يو ٧:١٥.

ج. على جبل الكرمل، قال إيليا لجميع شعب إسرائيل ولأنبياء البعل الأربعمائة وخمسين: «حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ»– ١ مل ١٨:٢١:

١– صلّى إيليا إلى «الرَّبُّ إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ»، و «سَقَطَتْ نَارُ الرَّبِّ وَأَكَلَتِ الْمُحْرَقَةَ وَالْحَطَبَ وَالْحِجَارَةَ وَالتُّرَابَ، وَلَحَسَتِ الْمِيَاهَ الَّتِي فِي الْقَنَاةِ»– الآيات ٣٦–٣٨.

٢– «فَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الشَّعْبِ ذلكَ سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَقَالُوا: الرَّبُّ هُوَ اللهُ! الرَّبُّ هُوَ اللهُ!»؛ بعد هذا ذُبح كل كل أنبياء البعل الأربعمائة وخمسون– الآيتان ٣٩–٤٠.

٣– فلما سمعت إيزابل، هددت بقتل إيليا؛ لأنه في ضعفه خاف، فركض ونجا بحياته؛ ذهب أربعين يومًا وأربعين ليلة إلى حوريب، جبل الله، ودخل مغارة وأقام هناك– ١٩:٢، ٩–١٠.

د. بينما كان إيليا على جبل الله، مر يهوه فجأة، ولم يكن موجودًا في الريح، أو الزلزال، أو النار؛ فبعد النار، كلّم الله إيليا «بصوت هادئ»؛ هذا يشير إلى أن الله يُدخل إيليا إلى عصر العهد الجديد، حيث يُكلم الله شعبه ليس بالرعد بل بلطف وهدوء– الآيتان ١١–١٢؛ رو ٨:٦؛ ٢ كو ٢:١٣؛ ١ يو ٢:٢٧.

ه. عندئذ قال الله: «قَدْ أَبْقَيْتُ فِي إِسْرَائِيلَ سَبْعَةَ آلاَفٍ، كُلَّ الرُّكَبِ الَّتِي لَمْ تَجْثُ لِلْبَعْلِ وَكُلَّ فَمٍ لَمْ يُقَبِّلْهُ» (١ مل ١٩:١٨؛ رو ١١:٢–٥)؛ هؤلاء الغالبون المخلصين هم «المخبأين» (مز ٨٣:٣)، وإلهنا «إِلهٌ مُحْتَجِبٌ» (إش ٤٥:١٥).

٣. يُظهر اتباع أليشع لإيليا من الجلجال إلى بيت إيل، ومن بيت إيل إلى أريحا، ومن أريحا إلى نهر الأردن أنه من أجل الدخول

الرسالة الثانية (تابع)

في خدمة عصر العهد الجديد، ينبغي أن نتبع في جوهرنا خادم العصر وفقًا لرؤية العصر؛ للقيام بذلك يجب أن نتبع الرب من خلال أربعة أماكن حاسمة– ٢ مل ٢:١–١٤:

أ. إيليا هو رمز لعصر العهد القديم مع تدبير العهد القديم، وأليشع هو رمز لعصر العهد الجديد مع تدبير العهد الجديد.

ب. تغيّر العصر بالمرور عبر الجلجال، المكان الذي ختن فيه شعب الرب للتعامل مع جسدهم؛ إنه المكان الذي يُدان فيه الجسد والمكان الذي يعطينا الله النور لندين الجسد– يش ٥:٢–٩؛ غل ٥:٢٤؛ في ٣:٣–٨:

١– الجسد هو كل ما نمتلكه منذ ولادتنا (يو ٣:٦)؛ الجسد هو التعبير المطلق عن الإنسان الثلاثي الأجزاء، الساقط، والروح في روحنا هو التحقيق النهائي لله الثالوث؛ الجسد الساقط هو عدو الله الأقوى والأكثر شرًا (رو ٧:٥ – ٨:١٣) وهو مكروه من الله تمامًا ومطلقًا (تك ٦:٣؛ ١ كو ٢:١٤–١٦؛ ٣:١، ٣).

٢– إن كل ما نمتلكه منذ ولادتنا –ليس فقط الخطيئة، والنجاسة، والفساد ولكن أيضًا الخير الطبيعي، واللطف، والموهبة، والحماسة، والحكمة والمقدرة– غير مرضي عند الله.

٣– إن رفض الجسد هو أسمى تعبير عن الحياة الروحية؛ كل أولئك الذين لم يتعلموا أن يرفضوا الجسد ولم يبدأوا في الطريق الروحي، لم يعرفوا حقًا الحياة الروحية.

ج. تغيّر العصر بالعبور خلال بيت إيل، مكان التخلي عن العالم والرجوع إلى الله تمامًا، وأخذ الله ككل شيء؛ يشير بيت إيل إلى النصرة على العالم– تك ١٢:٨؛ ١ يو ٢:١٥:

١– وفقًا لتكوين ١٢:٨، بيت إيل هو المكان الذي بنى فيه إبراهيم المذبح، مكان الشركة والتواصل مع الله؛ إنه

المكان الذي فيه نكرس أنفسنا لله ونعطي أنفسنا بالتمام له لنغلب العالم– ١٣:٣–٤.

٢– الانتصار على العالم هو شرط لنُأسر وننال قوة الروح القدس؛ إذا أراد المؤمن حقًا أن يمتلئ بالروح القدس وأن يُأسر، يجب أن يدفع الثمن للتخلي عن العالم ويتعلم الشركة مع الله على مذبح التكريس الكامل.

د. تغيّر العصر بالمرور من خلال أريحا؛ لقد كانت المدينة الأولى التي هزمها يشوع وشعب إسرائيل عندما دخلوا الأرض الجيدة، وهي تشير إلى عدو الله، الشيطان– يش ٦؛ رؤ ١٢:١١:

١– يتكلم يشوع ٦ عن غلبة أريحا، التي تعني «ملعونة»؛ يشير الكنعانيون إلى قوى الشر الروحية في السماويات المذكورة في أفسس ٦:١٢.

٢– الشيطان هو رئيس هذا العالم (يو ١٤:٣٠)، والأرواح الشريرة هي حاكمة العالم لهذه الظلمة، التي تشير إلى عالم اليوم؛ الأرواح الشريرة هي الملائكة المتمردة، التي تبعت الشيطان في تمرده على الله والذي يحكم في السماويات الآن على شعوب العالم– مثل رئيس فارس ورئيس اليونان (دا ١٠:٢٠).

٣– نحتاج أن نكون أولئك الذين « يلبسون سلاح الله الكامل» (أف ٦:١١، ١٣)؛ سلاح الله الكامل هو من أجل جسد المسيح بالكامل، وليس لعضو فردي للجسد؛ يجب أن نخوض المعركة الروحية في الجسد، وليس كأفراد.

٤– الطريقة التي بها نغلب العالم هي تمرين روح إيماننا لنؤمن بكلمة الله، ونتصرف وفقًا لكلمته، ونؤمن أننا سننال نتائج تنفيذ كلمته (٢ كو ٤:١٣؛ يو ١٧:١٧؛ ٦:٦٣؛ أف ٦:١٧–١٨)؛ سقطت أريحا باعتماد الإسرائيليين على كلمة الله ووقوفهم بحزم على موقفهم؛ عندما جرب إبليس

الرب ثلاث مرات، جاوب الرب ثلاث مرات بقوله: «مكتوب» (مت ٤:٤، ٧، ١٠).

٥- لكي نغلب هجوم أرواح الشر، يجب أن نتجاهل كل موقف وشعور ونمرن روح إيماننا لنؤمن بوعد كلمة الله؛ يجب أيضًا أن نقف على أساس المكانة الذي أعطاها لنا المسيح، المكانة التي في السماويات، ويجب أن ندحر الشيطان وأرواح الشر إلى مكانتهم الأدنى- ٢ كو ٤:١٣؛ أف ٢:٦؛ كو ٣:١-٢.

٦- إن حمل الكهنة للتابوت عند أريحا يشير إلى أن أول شيء ينبغي أن نفعله في الحرب الروحية هو تمجيد المسيح، وإعطاءه المكانة الأولى، الفائقة، في كل شيء؛ نفخ الأبواق والهتاف (المرة السابعة حول المدينة) يشير إلى شهادتنا لله وإعلاننا عنه بالمسيح (التابوت) من خلال الإيمان بما ترشدنا به كلمة الله- يش ٦:١-٢٠.

ه. تغيّر العصر بالمرور من خلال نهر الأردن؛ فهذا النهر -حيث بدأت معمودية العهد الجديد- يشير إلى الموت؛ عبور نهر الأردن هو التغلب على الموت من أجل الحياة والخدمة في القيامة- مت ٣:٥-٦؛ رو ٦:٣-٤؛ غل ٢:٢٠:

١- معمودية الرب تشير إلى الموت، وخروجه من الماء يشير إلى القيامة؛ بقوة القيامة، غلب الرب الموت؛ بمعموديته، كان قادرًا أن يعيش ويخدم في القيامة حتى قبل موته الفعلي وقيامته بثلاث سنوات ونصف- مت ٣:١٣-١٧.

٢- حصلنا على المسيح كحياة القيامة هذه في أثناء ولادتنا الثانية؛ فإن الإنسان-الله، يسوع، سُمّر على الصليب وقُتل بأيدي أثمة، لكن أقامه الله: «نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمْكِنًا أَنْ يُمْسَكَ مِنْهُ»- أع ٢:٢٣-٢٤؛ يو ١١:٢٥؛ ١ بط ١:٣.

الرسالة الثانية (تابع)

٣- السلوك في جِدة الحياة يعني العيش في حقيقة معموديتنا (رو ٦:٤)؛ الخدمة في جِدة الروح تعني الخدمة في حقيقة معموديتنا (٧:٦).

٤- نحتاج أن نسعى لمعرفة قوة قيامة المسيح؛ بواسطة قوة قيامة المسيح، وليس بحياتنا الطبيعية، يمكننا أن نقرر أن نأخذ الصليب بإنكار أنفسنا ونتقوى كيما نشابه موته إذ نكون واحدًا مع صليبه- في ٣:١٠-١٢؛ مت ١٦:٢٤؛ نش ٢:٨-١٠، ١٤.

٥- بينما نُعد لنُختطف، يجب أن نتعلم كيف نعبُر الأردن ونغلب الموت؛ يجب أن نتعلم كيف نقاوم قوة الموت التي في داخلنا وفي بيئتنا، وينبغي أن نبرهن ونُظهر أننا اتحدنا بالرب المُقام، نعرفه ونُعبِر عنه كقوة القيامة في كل الأشياء- ١ كو ٦:١٧؛ ٢ كو ١:٨-٩؛ ٥:٤؛ ٣:١٧؛ قارن مع ٤:٥، ١٠-١٢.

٦- حياة الصليب تُعاش بقوة القيامة وتتشجع بغنى القيامة (في ٣:١٠)؛ الكلمة الختامية لسفر نشيد الأنشاد هي محبة المسيح لصلاة الساعية من أجل حبيبها ليُسرع ليرجع بقوة قيامته (الظبي وغُفر الأيائل) ليقيم مملكته الحُلوة والجميلة (جبال الأطياب)، التي ستملأ الأرض كلها (٨:١٣-١٤؛ رؤ ١١:١٥؛ دا ٢:٣٥).

و. إذا أردنا الحصول على اختطاف إيليا ونصيبًا مضاعفًا من الروح مع قوة الروح القدس (٢ مل ٢:٩-١٥)، يجب أن نمر عبر الجلجال، وبيت إيل، وأريحا، ونهر الأردن؛ لكي يتغير العصر من العهد القديم إلى العهد الجديد في اختبارنا، ويجب أن نتعامل مع جسدنا (غل ٥:٢٤؛ في ٣:٣)، ونتخلى عن العالم ونرجع إلى الله (يع ٤:٤؛ ١ يو ٢:١٥-١٧)، ونهزم الشيطان (أف ٦:١٠-٢٠)؛ رؤ ١٢:١١)، ونمر بالموت إلى عيش القيامة (رو ٦:٣-٤؛ غل ٢:٢٠).

الرسالة الثانية (تابع)

٤. **هذا العصر الحاضر هو عصر الغالبين، وخدمة هذا العصر من خلال خدام العصر الحاضر هي صوت دعوة الرب من أجل الغالبين (أولئك الذين يرون رؤية الأبدية، ويعيشون حياة الأبدية، ويعملون عمل الأبدية– في هذا تتجلى رؤية هدف الله النهائي وعيش وعمل أورشليم الجديدة)؛ هؤلاء الغالبون هم من أجل بناء حقيقة جسد المسيح، والإعداد لعروس المسيح، وإظهار ملكوت المسيح؛ لكي نُلبي حاجة الله النهائية في هذه الأيام الأخيرة، وعلينا أن نتخذ قرارًا لنكون الغالبين، الحيويين– قض ٥:١٥–١٦، ١؛ رؤ ٢:٧، ١١، ١٧، ٢٦–٢٩؛ ٣:٥–٦، ١٢–١٣، ٢١–٢٢.**